

تحديد المشروع:

عنوان المشروع

اقتراح مدونة نصوص أدبية خاصة لمعدّي الكتب المدرسية للطور الثانوي

عنوان المشروع باللغة الفرنسية

CORPUS DE TEXTES LITTÉRAIRE POUR LES MANUELS SCOLAIRES DU
SCONDAIRE

عنوان المشروع باللغة الإنجليزية

CORPUS OF LITERARY TEXTS FOR SECONDARY TEXTBOOKS

تركيبة فرقة البحث

أ. رئيس المشروع

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة والوظيفة	المؤسسة
فوزية	بوغنور	أدب عربي	أستاذة بحث ب باحثة دائمة	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

ب. أعضاء الفريق

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة والوظيفة	المؤسسة
حميدة	نسيمة	علم الاجتماع والأنثروبولوجيا	أستاذة باحثة ب باحثة دائمة	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

مدة المشروع: 03 سنوات

1. الدوافع العلمية للموضوع أو للإشكالية:

يهدف هذا المشروع إلى اقتراح مدونة نصوص أدبية مختارة لفائدة معدّي الكتب المدرسية الخاصة بالطور الثانوي، ويسعى المشروع إلى انتقاء مجموعة من النصوص بعد الدراسة والتحليل اعتمادا على منهج تحليل النص الأدبي، إذ أننا نهدف إلى تقديم دراسة نقدية للنصوص الأدبية المدرجة في الكتاب المدرسي الخاص بتلاميذ بالطور الثانوي بهدف انتقاء نصوص أدبية ذات قيمة فنية وجمالية وذات بعد فكري، نظرا لأهمية النص ضمن المقاربة بالكفاءات، والتي تعتمد "المقاربة النصية التي تنطلق من النص ويصبح النص المحور الرئيس الذي تدور في فلكه هذه النشاطات"⁽¹⁾. ذلك أنّ النص الأدبي هو نص حامل لتجارب إنسانية وخبرات مختلفة ينقلها في شكلها الانفعالي والإشكالي كتجربة معقدة ومركبة، كما أنه الأقدر على تمثّل أهم القيم التي يسعى المجتمع لغرسها في نفوس أفرادها، فمن خلال منظومة النص الفكرية التي تعكس في عمقها أبعادا قيمية وتراثا إنسانيا، ومن خلال بنائه الجمالي وأساليبه الفنية التي تحقق الإمتاع يمكن اعتبار النص الأدبي الحامل الأمثل للأبعاد القيمية للهوية وللثقافة الإنسانية. ولكن ذلك لن يكون إلاّ ببناء فني عميق يعتمد طرح إشكالات وتجارب متنوعة ومركبة، فالميل إلى البساطة هو تسطيح لعمق أي نص وهو تسفيه لعقل المتلقّي، وتزيد أهمية بناء النص الأدبي حين يكون موجها للتلميذ في الطور الثاني الذي هو في مرحلة مهيّدة لدخوله الجامعة، إذ يعدّ التلميذ في هذه المرحلة أدواته ومعارفه لولوج عالم التخصّص.

¹مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية- اللجنة الوطنية للمناهج. المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية.

نهدف ضمن هذا المشروع إلى اعتماد منهج تحليلي للمضمون وفق نظريات التحليل الأدبي، سعياً لخلق عملية متكاملة تعتمد نقد الموجود وبناء مقترح بديل في إطار ورقة تقنية تضبط معايير انتقاء النصوص الممكن اقتراحها لصالح فئة التلاميذ في الطور الثانوي وكتيب مطالعة لفئة الناشئة. من جهة أخرى سيسهم هذا المشروع في طرح إشكال عميق يتعلق بسياقات تلقي النص المرتبطة بالتلميذ باعتباره متلق في سن المراهقة وكيفية تقديم النصوص النموذجية المناسبة لهذه الفئة في الإطار التعليمي أو خارجه، فهل يجب مراعاة ذلك في انتقاء النصوص المقترحة واعتماد أدب الناشئة؟ وهل هناك إنتاج كاف لإدراجه في الكتاب المدرسي؟ أم يمكن انتقاء نصوص ملائمة لهذه الفئة من النصوص الأدبية الناجحة لأقلام ذات مستوى أدبي عال وتكيفها وفق أهداف المنظومة التربوية المسطرة والتي تتناسب مع التلميذ؟ وما هي المنهجية الأنسب لذلك؟

كما سنحاول مقارنة إشكالات أخرى متعلقة بالأدب التفاعلي الذي بات موضوعاً آنياً وشكلاً من أشكال إنتاج النص الأدبي وتلقيه، ففي ظلّ العصر الراهن المحتكم لتكنولوجيات الاتصال يطرح الأدب التفاعلي نفسه بقوة، حيث يمكنه شغل مساحة كبيرة من اهتمام المتلقين من هذه الفئة العمرية، فهل يمكن أن يظل الكتاب المدرسي مغلقاً على نفسه ومكتفياً بالصورة الكلاسيكية لتقديم النص الأدبي المعتمد أساساً على النسخة الورقية؟ أم يمكنه الاستفادة من خصائص الأدب التفاعلي لاستكمال العملية التعليمية وتحقيق أهدافها وبأى صورة يمكن ذلك؟

هذه بعض من الإشكالات التي يحاول هذا المشروع الخوض فيها معتمداً في تحليله للنصوص على الجهود النقدية المنجزة في مجال إنتاج النص الأدبي ونظريات القراءة وجماليات التلقي، والذي بإمكانه أن يسهم في إضاءة الكثير من الجوانب الهامة المتعلقة بعملية إنتاج هذه النصوص واختيارها وتحويلها من جهة، وكذا تشريح علاقة المتلقي/التلميذ بالنص. واستكشاف السبل الأنجع لتمرير حمولة القيم المستهدفة والمسطرة كواحدة من أهم أهداف العملية التربوية، بالخصوص تلك التي تضمنها القانون التوجيهي للتربية الوطنية المؤرخ في 15 محرم عام 1492 الموافق لـ 23 يناير سنة 2008م، والذي ركز بصفة أساسية على رسالة المدرسة الجزائرية المتمثلة في "تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية"⁽²⁾.

سننطلق في تحليلنا من النتائج الأولية للدراسة الاستطلاعية المنجزة حول مضامين كتب القراءة للطور الثانوي، إذ لاحظنا وجود مجموعة من المآخذ المسجلة في النصوص المدرجة في الكتب المدرسية المعتمدة حالياً، منها غياب الإشارة للمؤلف في بعض النصوص، وحين يتم ذكر المؤلف يغيب ذكر المصدر في كثير من الأحيان، مع أنّ ذكر المصدر والمؤلف يعلم التلميذ في هذه المرحلة تقنية التوثيق والاعتباس والنقل العلمي، كما أنّ أغلب النصوص الأدبية تُقدّم بتصرف، وذلك يفتح المجال لتوجيه النص وفق رغبة المقتبس وكذلك إفقاده بعضاً من قيمته الأدبية، فيما يمكن اعتماد

² - الجريدة الرسمية عدد 04 السنة 45 /الأحد 19 محرم 1429 هـ الموافق لـ 27 يناير 2008م. ص 08.

قواعد الاقتباس والاجتزاء والحذف وغيرها من أساليب التوثيق العلمي، وهنا تُطرح إشكالية تدخّل المقتبس في توجيه النصّ فيما يشبه إعادة إنتاج للمعنى والبناء معاً، ما يؤثر بشكل أو بآخر على القيمة الفنية والجمالية للنصّ.

أمّا من حيث المضمون فنلاحظ غياب نصوص حديثة ومعاصرة تعكس واقع الفرد الجزائري وطموحه ورهانات المجتمع وتحدياته، إذ هناك شبه غياب للنصوص الجزائرية المعاصرة، بما فيها غياب الرواية النّسوية رغم الإنتاج المتواتر لأقلام متميّزة، ما يطرح التساؤل عن مبرر هذا الغياب باعتبار أنّ القلم النسوي يقدم مساهمة من وجهة نظر مختلفة تُثري الأدب وتغنيه. ونسجّل نفس الملاحظة حول غياب نصوص جزائرية وعربية وعالمية معاصرة تضع التلميذ ضمن سياق ما ينتج أنيا.

من ناحية أخرى نلاحظ أنّ تناول غالبية الموضوعات يتم بطريقة نمطية مكرّرة، فموضوعة الثورة مثلاً ظلت تُقدّم في صورة طوباوية مثالية تُغفل صورة الفرد الجزائري في جانبه الإنساني والوجداني العميق.

أمّا من ناحية التّعريف بالعلماء والمفكرين الجزائريين في مختلف الحقب والمراحل التاريخية ورواد النهضة فنجد أنّ النّصوص الحالية تورد أسماء بعينها تتكرّر منذ الاستقلال، ولم يتم البحث والاجتهاد لتوسيع معارف التلميذ وتعريفه بقدر أكبر بالمفكرين الجزائريين والحواضر الفكرية المتعاقبة على الجزائر.

ويمكن تسجيل الملاحظة نفسها فيما يخصّ المفكرين ورواد الحضارة العربية والعالمية، فالنّصوص الموجودة اليوم قاصرة عن الإلمام بأهم صانعي الثقافة والأدب العربي والعالمي، إذ يلاحظ غياب الاجتهاد لإغناء المضامين الفكرية المدرجة في النّصوص.

ولعلّ أهم الملاحظات المسجّلة هي اعتماد النّصوص ذات الطبيعة المنغلقة والتي تقدّم أحكاماً قيمية جاهزة تُخرّج تلاميذ أقرب للاستهلاك الفكري، فالتلميذ القارئ باللغة العربية مُعرض لتلقي صدمة معرفية حين انفتاحه لاحقاً على ما يُكتب، ومن ثمّ يجب أن تأخذ النصوص الأدبية المدرجة ضمن الكتاب المدرسي التلميذ إلى عوالم واسعة من الفكر والخبرات الإنسانية المتنوعة والتجارب الانفعالية، ذات الطرح الإشكالي الذي يعزّز قدرات التلميذ التحليلية والتي تؤهله في هذه المرحلة للتّعاطي مع ما يقرأ وفق منهج فكري نقدي.

والمهم أيضاً في هذه المرحلة هو ما يوفّره الأدب من متعة القراءة والاكتشاف والتلقّي، فمهمّة النصّ الأدبي الأولى هي الإمتاع حيث لا يجب إغفال ذلك لصالح ما يطرح من مضامين، كما لا يجب إغفال أهمية قيمة النصّ الفنية والجمالية في التأسيس لذائقة أدبية راقية ترتقي بالتلميذ وتؤثّر -بنفس القدر مع المضمون- في تكوين التلميذ وبنائه لذاته وهويته.

يسعى هذا المشروع إلى تقديم مقترح مدونة نصوص تحقّق مقاربة لأهداف القانون التوجيهي للتربية الوطنية، حيث

يمكن اعتماد هذه النصوص في إنجاز الكتب المدرسية للغة العربية وكذا كتب المطالعة للطور الثانوي، وتركز هذه النصوص على تحقيق مجموعة من الأهداف:

- تثمين الإرث الأدبي الجزائري المعاصر وإنتاج الأدباء الجزائريين المعاصرين لاسيما منهم الأقاليم الشابة والنسوية.
- تعزيز الهوية الوطنية وربط التلميذ بتاريخه وتعريفه بالأسماء الفكرية والإنتاج الأدبي لمختلف الحقب التاريخية والتيارات الفكرية المختلفة التي عرفتها الجزائر من خلال نصوص أدبية ذات قيمة فنية عالية.
- ربط التلميذ بموروثه الثقافي بشقيه الفصحى والشفهي وتعزيز افتخاره به، بحيث يتم اعتماد نصوص تنقل التراث الشفهي إلى التعبير الفصحى وتعبّر عنه دون طمس هويته وراثته وتنوعه، ودون الإخلال بالقيمة الجمالية للغة العربية.
- رفع مستوى الذوق الفني والأدبي والجمالي بالرفع من مستوى النصوص المقدّمة، والتنوع في الأقاليم لا سيما منها الكتاب والأدباء الجزائريين المعاصرين من فئة الشباب والأقاليم النسوية وكتاب أدب الناشئة.
- تحقيق قدر من الانفتاح الذي يسمح بتجاوز الاستهلاك النمطي المبني على المسلمات إلى تلقي النص ومساءلته وفق منهج نقدي، وذلك بتنوع النصوص وفق تنوع أغراضها ومصادرها وأساليب الكتابة. وكذا انتماءات الكتاب لأجناس وأجيال وتيارات فكرية وبيئات جغرافية ومراحل تاريخية متنوعة.
- تعزيز روح الاختلاف ومعرفة الآخر من خلال إدراج نصوص متنوعة المصدر والفكر، عربية وعالمية. وانتقاء نماذج متنوعة وكثيرة وعدم الاكتفاء بنماذج محدّدة.
- تحيين مواضيع النصوص وربطها بحاضر التلميذ من خلال نصوص تقدم وتعرض إشكالات معاصرة وتعالج قضايا آنية راهنة. ووفق وجهات نظر مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- كتاب النصوص السنة الأولى ثانوي- شعبة آداب وفلسفة
- كتاب النصوص السنة الثانية ثانوي- شعبة آداب وفلسفة
- كتاب السنة الثالثة ثانوي- شعبة آداب وفلسفة
- منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، لغة عربية، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية- الجزائر 2006.
- مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي، العام والتكنولوجي، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمناهج. المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية- الجزائر 2006.
- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة، شعبة الآداب والفلسفة/ لغات أجنبية، اللغة العربية وآدابها، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية- الجزائر 2007.
- القيم التربوية في الكتاب المدرسي، العلوم الإنسانية في التعليم الثانوي، محمد غانم. منشورات XPAΣX / ΔΓΡΣΔΤ- الجزائر 2015م.

- المدرسة، رهنات مؤسّساتية واجتماعية، إنسانيّات، المجلّة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية. منشورات XPAΣX الجزائر، عدد مزدوج: 60-61 السنة: 17/أفريل- سبتمبر 2013م.
- الطفولة والتّنشئة الاجتماعية، إنسانيّات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية. منشورات XPAΣX الجزائر، عدد 41 السنة: 12/ جويلية- سبتمبر 2008م.
- تعليمية النّصوص بين النظرية والتّطبيق، بشير إبرير، عالم الكتب الحديث، الأردن 2007.
- تعليمية النّصوص الأدبية والممارسات التطبيقية في كتاب السنة الثالثة ثانوي، رؤية نقدية، صالح طواهرى. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، ع/46 ديسمبر 2016.

ملخص الإشكالية باللغة الفرنسية

Le projet vise à proposer un corpus textuel littéraire spécial pour les manuels scolaires du secondaire en vue d'un certain nombre d'observations enregistrées sur l'ensemble des textes inclus dans les livres actuellement approuvés. Quels critères devraient être prévus dans les textes littéraires à travers lesquels l'approche textuelle peut atteindre les objectifs du processus éducatif souhaité.

ملخص الإشكالية باللغة الإنجليزية

The project aims to provide a special literary textbook for secondary school textbooks for a number of observations recorded on all the texts included in the currently approved books. What criteria should be provided for in the literary texts through which the textual approach can achieve the objectives of the desired educational process.

2. توزيع المهام (المحاور) على الباحثين:

- دراسة إحصائية لمضامين النصوص المدرجة في الكتب المدرسية الحالية والكتب القديمة الخاصة بالطور الثانوي (حميدي نسيمية- مجاهدي صباح)
- تحليل ودراسة نقدية للنصوص الموجودة في كتب القراءة (حميدي نسيمية- مجاهدي صباح- بوغنجور فوزية)
- الاطلاع على نوعية النصوص المدرجة في الكتب المدرسية في نظم تعليمية مختلفة (دوقاني محمد الأمين- بوغنجور فوزية)
- دراسة ميدانية وإجراء مقابلات مع معدي والمشرّفين على الكتب المدرسية الحالية وبعض معدي الكتب القديمة (دوقاني محمد الأمين- بوغنجور فوزية)
- ضبط ورقة تقنية لمعايير النصوص الأدبية الممكن إدراجها في الكتب (عمل جماعي)
- جمع وإحصاء النصوص المناسبة للنموذج التقني المقترح:
النصوص الشعرية: مجاهدي صباح
النصوص الروائية: بوغنجور فوزية
النصوص من التراث الشعبي: حميدي نسيمية
النصوص الفكرية: دوقاني محمد أمين
- ضبط ومعالجة مدونة النصوص المقترحة على معدي الكتب المدرسية في شكلها النهائي (عمل جماعي)

- Une étude statistique du contenu des textes inclus dans les manuels actuels et des livres anciens sur la scène secondaire
- Analyse critique et étude de textes dans la lecture de livres Manuels arabes inclus dans différents systèmes éducatifs
- Une étude sur le terrain et des entretiens avec des enseignants et des superviseurs de manuels scolaires actuels et quelques auteurs de livres anciens
- Une fiche technique sur les normes des textes littéraires pourrait être inclus dans les livres
- Compiler et énumérer les textes appropriés du modèle technique proposé (textes de poésie - récit - intellectuel - folklore)
- Le texte du manuel proposé est sous sa forme finale

- A statistical study of the content of the texts included in the current textbooks and old books on the secondary scene
- Critical analysis and study of texts in reading books
- Arabic textbooks included in different educational systems
- A field study and interviews with current textbook teachers and textbooks supervisors and some ancient book authors
- A fact sheet on the norms of literary texts could be included in the books
- Compile and enumerate the appropriate texts of the proposed technical model (poetry texts - narrative -intellectual - folklore)
- The text of the proposed manual is in its final form